

الدرس رقم 05: الاقتصاد الرقمي في الجزائر.

لقد واكبت الاصلاحات الاقتصادية في الجزائر تطورات كبيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبذلك كان ملزما عليها مسايرة هذه التطورات، وهذا ما سوف نبينه من خلال العناصر الموالية.

اولا-الاقتصاد الرقمي من الناحية النظرية.

1-مفهوم الاقتصاد الرقمي.

يتجه الاقتصاد الحديث الى مسايرة مختلف التطورات الفكرية والعلمية، ولا سيما في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولهذا أصبحنا نتكلم عن نوع جديد من الاقتصاد وهو "الاقتصاد الرقمي"، وهو يأخذ عدة أسماء من بينها: الاقتصاد الجديد / الاقتصاد الكمبيوترى / اقتصاد المعرفة / اقتصاد الانترنت / الاقتصاد الالكتروني / اقتصاد الدوت كوم / الاقتصاد الافتراضي.

يعرف الاقتصاد الرقمي حسب عدة تعاريف ومن بينها نجد:

" ان الاقتصاد الرقمي هو التسمية المستخدمة للاشارة إلى الاقتصاد القائم على الإنترنت أو اقتصاد الواب، وهو الاقتصاد الذي يتعامل مع الرقميات أو المعلومات الرقمية، الزبائن الرقميين والشركات الرقمية، التكنولوجيا الرقمية، والمنتجات الرقمية " (نجم، 2004، ص 204).

" الاقتصاد الرقمي يستند على التقنية المعلوماتية الرقمية، ويوظف المعلومات والمعرفة في إدارته، بوصفها المورد الجديد للثروة ومصدر إلهام للابتكارات الجديدة" (مظفر، 2006)

2-أهمية الاقتصاد الرقمي.

إن أهمية الاقتصاد الرقمي تكمن في مختلف الإسهامات الأساسية له في شتى المجالات وهي (فليح خلف، 2007، ص ص، 22- 23) :

" المعرفة العلمية والمعرفة العملية بالذات والتي يتضمنها اقتصاد الرقمنة، والمعرفة تعتبر هي الأساس في توليد الثروة وزيادتها وتراكمها.

-الإسهام في تحسين الأداء ورفع الإنتاجية وتخفيض تكاليف الإنتاج، وتحسين نوعيته من خلال استخدام الوسائل والأساليب التقنية المتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة.

-زيادة الإنتاج والدخل الوطني وإنتاج المشروعات، والإسهام في توليد دخول الأفراد الذين ترتبط نشاطا سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

-الإسهام في توليد فرص عمل وبالذات في الات التي يتم فيها استخدام التقنيات المتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة.

-يساهم الاقتصاد الرقمي وتقنياته في إحداث التغيير والتحديث والتطور للنشاطات الاقتصادية.

- إسهام الاقتصاد الرقمي ومضامينه في التحفيز على التوسع في الاستثمار خاصة الاستثمار في المعرفة العلمية والعملية..."

3-خصائص الاقتصاد الرقمي.

ان اهم الخصائص التي يتميز بها الاقتصاد الرقمي، يمكن حصرها في الاتي (النجار،2004، ص ص 26-30):

«سهولة الوصول إلى المعلومة: يعتمد الاقتصاد الرقمي على الشبكة المعلوماتية التي تتيح لمستعملهاولوج الى مواقع الأنترنت المختلفة، وتشتت في نفس الوقت ضرورة توافر البنية التحتية.

-المنافسة وهيكل السوق في ظل الاقتصاد الرقمي: بفضل الاقتصاد الرقمي يمكن تحسين المنافسة، وهذا ما ينعكس بدوره على كفاءة الأسواق من حيث العرض والطلب على المستويين المحلي والدولي.

-مستقبل الاقتصاد الكلي في ظل الاقتصاد الرقمي: بفضل الاقتصاد الرقمي يمكن الزيادة في النمو الاقتصادي، من خلال الزيادة في الاستثمارات وتنشيط التجارة الخارجية.

-الاقتصاد الرقمي واقتصاد السرعة الفائقة: بفضل الاقتصاد الرقمي يمكن التسريع في المعاملات الاقتصادية، من خلال الانتقال السريع للمعلومات بين مختلف المتعاملين الاقتصاديين."

4-أسس بناء الاقتصاد الرقمي.

الدعائم التي يقوم عليها الاقتصاد الرقمي في النقاط الأربعة التالية وهي (أبو النجا 2002 ص 311):

- البنى التحتية الداعمة (التقنيات الرقمية وآليات التواصل) .
- ظهور الأنترنت والنمو الهائل في استخدامه.
- الأنواع والأنماط الجديدة من الوسطاء.
- تفضيل العروض التسويقية من قبل البائع وتفضيل العروض التسويقية من قبل المستهلك.

5-الفاعلين في عملية الانتقال من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد الرقمي.

تتطلب عملية الانتقال من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد الرقمي مجموعة من المستلزمات الأساسية الواجب توافرها نذكر منها (Prax Yves, 2000. pp, 15-13) :

- "-دور مؤسسات الدولة في عملية الانتقال الرقمي: من خلال بناء وتوفير الهياكل الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمختلف أشكالها وتوجهاتها.
- دور المنظمات غير الحكومية في عملية التحول الرقمي: وذلك من خلال تسخير إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للنهوض بأهداف التنمية الشاملة.
- دور القطاع الخاص في عملية التحول الرقمي "

يمكن القول ان متطلبات الاقتصاد تركز على: -وجود قوانين وتشريعات. -وجود هيئات عامة وخاصة تضمن العملات--الدعم الحكومي (تقديم التسهيلات) -تكوين العنصر البشري -تطوير البنية التحتية لشبكات الانترنت.

6-مجالات تطبيق الاقتصاد الرقمي.

يساهم الاقتصاد الرقمي في تمكين المواطنين والمؤسسات، من الوصول الى المعلومات والخدمات بطريقة سهلة وسريعة وذلك من خلال:

E – Gouvernement الحكومة الالكترونية.

E – Banking الصيرفة الالكترونية.

E – Investing الاستثمار الالكتروني.

E–Management الإدارة الالكترونية.

E – Commerce التجارة الإلكترونية.

سوف نضرب بعض الامثلة الواقعية عن مجالات تطبيق الاقتصاد الرقمي وهذه على الاقتصاد الجزائري لاحقا (ثانيا-الاقتصاد الرقمي في الجزائر).

7-الفجوة الرقمية.

ظهر مصطلح الفجوة الرقمية جديد في الولايات المتحدة الأمريكية في 1995 " بعد صدور تقرير وزارة التجارة الامريكية بعنوان "سقوط من فتحات الشبكة"، والذي ألقى الضوء على الاختلافات الكبيرة بين فئات المجتمع الأمريكي، في استخدام التكنولوجيا الحديثة وخاصة الكمبيوتر، ليطلق عليها في ما بعد مصطلح الفجوة الرقمية " Digital divide " ثم لينتشر المصطلح في مختلف انحاء العالم (سوزان موزي 2009 ص 08).

"تعرف الفجوة الرقمية بعدم تكافؤ الطبقات الاجتماعية على الوصول والتكفي، وخلق المعرفة من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال والاتصالات" (Mark WARSHAUER 2011, p5).

8-مؤشرات قياس الاقتصاد الرقمي.

لأجل معرفة الفجوة الرقمية بين دول العالم ظهرت عدة مؤشرات دولية تقيس هذه الفجوة نذكر منها (دهان 2019، ص ص 298-312):

"-مؤشر المعرفة العربي: ويركز هذا المؤشر على القطاعات الحيوية كالتعليم ما قبل الجامعي، التعليم التقني والتدريب المهني، التعليم العالي، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الاقتصاد، والبحث والتطوير.

- مؤشر المعرفة العالمي: ويتكون المؤشر من -التعليم قبل الجامعي، -التعليم التقني والتدريب المهني، -التعليم العالي، -البحث والتطوير والابتكار--تكنولوجيا المعلومات والاتصالات-الاقتصاد، بالإضافة إلى مؤشر البيئات التمكينية.

- مؤشر التنمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات: يحتوي مؤشر IDI على مؤشرات تعني بإمكانيات الدول المؤثرة على قدرة المجتمع على استخدام الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بكفاءة عالية.

- مؤشر التطور الرقمي: يصدر مؤشر التطور الرقمي من جامعة Tufts University الأمريكية بالتعاون مع شركة ماستركارد، ويحدد هذا المؤشر التقدم التي تحرزها الدول في تطوير اقتصادها الرقمي.

- مؤشر الجاهزية الشبكية: يصدر مؤشر الجاهزية الشبكية ضمن التقرير العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، ويعمل هذا المؤشر على قياس قدرة البلدان على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لزيادة القدرة التنافسية والرفاهية."

ان قياس النمو والتنمية الاقتصادية فضلا عن المؤشرات الكلاسيكية (قياس مستوى الدخل القومي - مؤشرات التنمية البشرية-قياس الاحتياجات الأساسية...)، فإنه أصبح يقاس مدى تقدم الدول يأخذ بعين الاعتبار أيضا مؤشرات قياس الاقتصاد الرقمي بالحسبان.

ثانيا-الاقتصاد الرقمي في الجزائر.

لتبيان أهمية سوف ندرج العناصر الموالية.

1-انشاء وزارة للاقتصاد الرقمي في الجزائر.

انشأت الحكومة الجزائرية وزارة مهمتها الاشراف على رقمنة الاقتصاد الوطني، ونظرا لأهميتها فقد الوزير المنتدب المكلف بالاقتصاد الرقمي "ياسين جريدان" خلال زيارته للإذاعة الوطنية، على أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تنمية اقتصاد المعرفة، مؤكدا على : "من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يأخذ اقتصاد المعرفة تعريفه ونطاقه. إذا أخذنا مثال روسيا في عام 2012، فإن صادراتها كانت حوالي 580 مليار دولار تعتمد بشكل أساسي على المواد الخام، بينما في كوريا الجنوبية مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فقط، اقتربت الصادرات من 590 مليار دولار من تصميم بطاقات الذاكرة (98 ٪ من الإنتاج العالمي كوري)" (Med Wali: 20-02-2020).

2-امثلة عن تطبيقات الاقتصاد الرقمي في الجزائر.

▪ التجارة الالكترونية في الجزائر. E – Commerce (الموقع الرسمي وزارة الداخلية الجزائرية).

لأجل تنظيم التجارة الإلكترونية في الجزائر تم اصدار قانون رقم 18-05 مؤرخ في 24 شعبان عام 1439 الموافق 10 مايو سنة 2018، يتعلق بالتجارة الإلكترونية. عموما يشمل هذا القانون تنظيم: -التجارة الإلكترونية. -العقد الإلكتروني-المستهلك الإلكتروني-المورد الإلكتروني-وسيلة الدفع الإلكتروني-الاستثمار الإلكتروني-الطلبية المسبقة...الخ

■ **الحكومة الإلكترونية في الجزائر. E – Gouvernement** (الموقع الرسمي لوزارة التجارة الجزائرية).

- تقدم امثلة عن الخدمات المقدمة عبر الأنترنت لوزارة الداخلية الجزائرية وهي:
 - الحالة المدنية عن بعد-شهادة الميلاد-عقد الزواج-شهادة الوفاة.
 - طلب تسجيل التصريح التأسيسي للجمعيات البلدية ولجان الأحياء.
 - طلب شهادة الكفاءة لرخصة السياقة.
 - جواز السفر البيومتري.
 - بطاقة التعريف الوطنية البيومترية.
 - 12 S شهادة الميلاد.
 - الحالة المدنية عن بعد.

■ **الصيرفة الإلكترونية في الجزائر. E – Banking**

الصيرفة الإلكترونية في الجزائر الجزائرية سوف نخصص لها درس مستقلا بها حسب المقرر الرسمي لوزارة التعليم العالي.

3-تقييم واقع الاقتصاد الرقمي في الجزائر.

يمكن تقييم واقع الاقتصاد الرقمي في الجزائر من خلال الدراسة التي قام بها (سفيان خلوفي وآخرون 2020 ص ص 73-96) والتي توصلت الى الاستنتاجات التالية:
- "قطعت الجزائر شوطاً كبيراً في عملية الربط بخطوط الاتصالات السلكية واللاسلكية والانترنت في الأونة الأخيرة.

- تسجيل تأخر في إطلاق عملية التغطية بخدمات الجيل الخامس مقارنة بدول أخرى.

- الجزائر بعيدة عن مستوى تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي حققته كل من تونس والمملكة المغربية. .

- احتلت الجزائر سنة 2019 في تقرير جاهزية الشبكة المرتبة 98 من بين 121 دولة شملها تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات، وهي مرتبة متأخرة عن دول الجوار، ولا تعكس الأهداف الاستراتيجية المسطرة في هذا الصدد.

- الجزائر تعاني من تأخر كبير في مؤشر الابتكار العالمي، حيث احتلت المرتبة 121 من بين 131 دولة شملها تقرير المنظمة العالمية للملكية الفكرية حول الابتكار العالمي بمعدل 48,19 فقط.

- سجلت الجزائر تطور سلبي لمؤشر المعرفة خلال السنوات الأخيرة...".
ان هذه التأخر في الإسراع في تطبيق الاقتصاد الرقمي يرتبط بتجاوز هذه العقبات، مع ضرورة انخراط الجميع في هذه العملية أي كل الاعوان الاقتصاديين.

مراجع مختارة.

- 1-نجم عبود نجم (2004)،"الإدارة الإلكترونية: الاستراتيجيات والوظائف والمشكلات، دار المريخ، المملكة العربية السعودية.
- 2-فريد النجار(2004)، الاستثمار بالنظم الإلكترونية والاقتصاد الرقمي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع - الإسكندرية.
- 3-محمد عبد العظيم أبو النجا(2002)، التسويق المتقدم -التسويق العالمي -إدارة العلاقات مع العملاء (، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- 4-حسن مظفر الرزوي. (2006). مقومات الاقتصاد الرقمي ومدخل إلى اقتصاديات الانترنت. الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز البحوث.
- 5-فليح خلف ح (2007) اقتصاد المعرفة. عمان، الأردن: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- 6-سوزان موزي (2009)، "الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية"، دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى، لبنان.
- 7--كنزة تنيو، محمد دهان (2019) واقع الاقتصاد الرقمي في العالم العربي جمل العلوم الاقتصادي والتسيير والعلوم التجاري المجلد 12/ العدد: 01.

8--سفيان خلوفي، كمال شريط، مريم زغلامي(2000) -تقييم جاهزية الجزائر للتولوج إلى الاقتصاد الرقمي – دراسة استكشافية مجلة نماء للاقتصاد والتجارة – المجلد 04، العدد 02.

9-Yves Prax, J. (2000). Le management des connaissances : des concepts aux expériences, des expériences à la méthode. dunod ; France : communication organisation.

10-Mark WARSHAUER(2011) , "A Literacy to the Digital Divide", University of California, Cadernos de letras (UFRJ) N°28-jul,

11-Med Wali (2020-02-20)L'économie numérique en Algérie: Réalités, défis et perspectives Le Quotidien de l'Economie: Le Quotidien de l'Economie | Maghreb.

12-الموقع الرسمي لوزارة التجارة الجزائرية.

<https://www.commerce.gov.dz/ar/reglementation/loi-n-deg-18-05>

13-الموقع الرسمي لوزارة الداخلية الجزائرية.

<https://interieur.gov.dz/index.php/ar#/>